سؤال عن ذاكر نايك

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وليّ الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد: فهناك رجل هندي اسمه ذاكر نايك يدعو إلى الإسلام، ويناظر الكفار كثيرًا، فهل ينصح بالسماع له؟

الجواب:

هذا الرجل عليه مؤاخذات تنزع الثقة منه، وتجعل الرجل العاقل لا يلتفت إليه:

الأولى: –سمعت بنفسي أحد النصارى يسأله إذا مات شخص على النصرانية فهل يدخل الجنة؟ فأجاب: بأن دخوله الجنة احتمال ضعيف جدًّا، كما لو سقط شخص من برج خليفة، فاحتمال نجاته ضعيفة. وهذا فقط الذي سمعته بدون قصد التتبع، ولو تتبعه أحد لربما وجد مصائب أخرى. وجواب ذاكر نايك باطل، والكافر ليس له في الآخرة إلا النار كما قال تعالى: "أولئك ليس لهم في الآخرة إلا النار"، وليس هناك أدنى احتمال لدخول الكافر الجنة، وقد قال الله تعالى: "إن الذين كذبوا بآياتنا، واستكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط".

الثاني: –يرى ذاكر نايك أن المرتد لا يقتل لردته فقط، وليس هناك ما يدل على أن المرتد يُقتل بمجرد الردة، ولكن إذا ارتد وحارب الإسلام وصار عدائيًا فيقتل حينئذ، هذا كلام ذاكر نايك، وهذا الرأي هو بعينه رأي يوسف القرضاوي الإخوانيّ وأمثاله. وما ذكروه فهو باطل، وفي الحديث: "من بدّل دينه فاقتلوه". رواه البخاري عن ابن عباس، وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود عن النبيّ –صلى الله عليه وسلم –أنه قال: "لا يحل امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث" وذكر منها التارك لدينه المفارق للجماعة. والأحاديث في ذلك عامة، وليس فيها تفصيل.[1]

الثالث: –أنه أوصى بالالتفاف حول دعاة الإخوان المسلمين، وقال إن العلماء كثير، ولكن أفضل مستوى فقه، ومستوى ذكاء، وطريقة رد، وطريقة تحليل بالنسبة له هم محمد الحسن الددو، وعبد العزيز الطريفي، ومحمد صالح المنجد، وقال إن العلماء كثير، ولكن هؤلاء هم الذين يستحقون أن يسموا بالعلماء الحقّ، وذكر أنه التقى بالددو في ماليزيا من قبل، ويقول إنه من أفضل العلماء الأحياء، وذكر أنه يلتقي بهؤلاء المشايخ في السنوات السابقة، ووصفهم بأن هؤلاء هم أعلى العلماء، وأرفعهم. وهذا يبين أنه إخوانيٌّ.

---

[1] رددت على شبهة القرضاوي –ومن يقول بقوله –في مقال آخر.

وهؤلاء الذين ذكرهم ذاكر نايك هم من أسوأ من الإخوان المسلمين والقطبيين، فهم ما بين محرّض على الثورات كمحمد الحسن الددو الذي تسببت فتاواه –وفتاوى أمثاله –في قتل الكثير في سوريا وغيرها، وما بين ثائر محرّض كعبد العزيز الطريفي، وما بين قطبي تكفيري محترق كمحمد صالح المنجد.

الرابع: –ذاكر نايك له كلام عام في الشيعة والسنة، يحرص فيه على عدم توضيح موقفه، ويحرص على عدم الانحياز إلى جهة معيّنة –كشأن شيخه أحمد ديدات –وهذه طريقة الإخوان المسلمين. يوصي ذاكر نايك بعدم التفرق، وينتقد كل هذه الطوائف المنحرفة الموجودة في الساحة، ومن جهله أنه يدخل السلفية في هذه الطوائف المنحرفة، ويقول إن النبيّ –صلى الله عليه وسلم –لم يكن على واحد من هذه الأسماء[1]، ويقول في مقطع آخر: "لا يوجد سني وشيعي في القرآن". ويقول ذاكر نايك: "لقد أتى التشيع فيما بعد بسبب الاختلافات السياسية". ويقول: "كل تلك الفرق بسبب الاختلافات السياسية، لا يوجد شيء اسمه سنة وشيعة، ولكن فقط مسلم". فسأله الهندوسي: "في هذه الحالة أي الإيمانين أصح السنة أم الشيعة؟". فقال: "الإيمان الصحيح هو الإيمان بالقرآن والحديث الصحيح، الشخص الذي يؤمن بتعاليم القرآن والحديث الصحيح هو على صواب".[2]

وقد أطال في هذا الموضوع، وأخذ يستدل بالآيات الدالة على أن الله سمانا مسلمين، ونحوها من الآيات، وكلامه موجود في الأنترنت، وقد سمعته بنفسي، في أكثر من مقطع، فهذا الرجل يخدم الرافضة، والقبورية، وسائر أهل الضلال، لأنهم يريدون إذابة الفوارق بين أهل السنة وبين أهل الضلال.

الخامس: –يفسر حديث الافتراق، ويقول إن معنى قوله –صلى الله عليه وسلم –: "كلها في النار إلا واحدة"، قال ذاكر نايك: "هم من كان يتبع القرآن والسنة، فإذا أنت اتبعت القرآن والسنة فأنت مسلم، فليس هناك تفرقة ولا فرق في الإسلام، هناك إسلام واحد، وقرآن واحد، ورسول واحد" ا.هـ[3]

---

[1] مقطع: "السنة والشيعة أيهم الإسلام الصحيح".

[2] مقطع: "هندوسي يسأل ما الفرق بين السنة والشيعة".

[3] مقطع: "السنة والشيعة أيهم الإسلام الصحيح".

هل جهل ذاكر نايك أن كل طائفة من الفرق الهالكة تزعم أنها على الكتاب والسنة؟ ولماذا أعرض ذاكر نايك عن الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبيّ –صلى الله عليه وسلم – والتي فسرها عشرات العلماء بأنهم أهل الحديث؟

السادس: –له كلام اشتمل على تأييد لأسامة بن لادن، وطريقته الإرهابية.

وشيء من هذه الأشياء يكفي في نزع الثقة منه، وعدم الالتفات له بعد ذلك. وهناك أشياء أخرى تركتها لأنها محتملة.

وإني لأتعجب من مثل هذا الرجل كيف يتصدر للجواب عن شبهات كثير من أتباع الأديان، وغيرها، وهو بهذه الضحالة من العلم، ولاسيّما إذا عرف أنه لم يدرس العلم على العلماء.

عليّ الحذيفي العدني

عدن / اليمن

٣ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ